

إِلَّا وَقَدْ آتَنَصَفَ اللَّهُ لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَكُنْفَنَا بِأَلَايِدِ الْقَاهِرِ، وَالنَّصْرُ الْأَشَامِلِ .
هَبَّتْ رِيحُ النَّصْرِ فَأَنْجَزَ اللَّهُ لِمَوْلَانَا وَعْدَهُ، وَأَظْفَرَ جَنْدَهُ، وَحَفِظَ عَادَاتِهِ عِنْدَهُ .
لَا حَتَّ غَرَّةَ الْفَتْحِ، وَوَضَحَتْ وَضُوحُ الصُّبْحِ، وَأَشْرَقَتْ صَفْحَةُ الظُّفْرِ، إِشْرَاقَ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَمَّا هَبَّتْ لِأَشْيَاعِ الدَّوْلَةِ رِيحُ النَّصْرِ، عَلَتْ بِهِمْ يَدُ الْقُدْرَةِ
فَاتَّبَعُوا أَدْبَارَ الْمَارِقِينَ، وَأَوَّوْهُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ . جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَنَزَلَ
الظُّفْرُ وَالنُّجُجُ .

انجلاء المعركة عن القتلى والجرحى والأسرى والهزمى

انجلت غَبْرَةُ المعركة، وَقَدْ أَحَاطَتْ بِالشَّقِيِّ يَدُ المَهْلِكَةِ . اقْتَسَمَ شَيْعُ
الطُغْيَانِ بَيْنَ اجْتِيَاكِ سَرِيحٍ، وَقَتْلِ ذَرِيْعٍ، وَأَسْرِ مُوْتِقٍ، وَحَصْرِ مُوْتِقٍ، وَلَمْ يَنْجُ
إِلَّا شِرْذِمَةٌ لَازَتْ بِذِمَّةِ الْهَرَبِ، وَلَنْ تَفُوتَ يَدُ الطَّلَبِ . بَيْنَ قَتِيلٍ قَدْ عَجَّلَ اللَّهُ
بِرُوحِهِ إِلَى دَارِ جَزَائِهِ: وَأَسِيرٍ قَدْ أَوْثَقَهُ مَا أَرْتَكِبُهُ بِسُوءِ رَأْيِهِ، وَمُنْهَزَمٍ أَطَارَ
الرُّعْبُ قَلْبَهُ، وَسَلَبَ الْخَوْفُ لُبَّهُ . بَيْنَ قَتِيلٍ آسَأَثَرُ بِهِ الْحِمَامِ، وَأَتَى عَلَيْهِ
الْأَصْطِلَامُ، وَجَرِيحٍ قَدْ عَايَنَ طَرُوقَ الْمَنِيَّةِ، دُونَ بُلُوغِ الْأَمْنِيَّةِ، وَمُنْهَزَمٍ لَا
يَسْتَبْقِيهِ الْهَرَبُ، إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا يَنَالُهُ الطَّلَبُ . قَسَمَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بَيْنَ قَتِيلٍ تَبَوَّأَ
مِنَ النَّارِ مَحَبَسَهُ، وَمُوَلَّى جَعَلَ ثَوْبَ الْعَارِ مَلْبَسَهُ، وَأَسِيرٍ حُبِسَ عَلَى حُكْمِ
الشَّرِيعَةِ، وَمُسْتَأْمِنُ الْحَقِّ بِأَهْلِ الصَّنِيعَةِ بَيْنَ قَتِيلٍ مُوسَّدٍ، وَأَسِيرٍ مَصْفَقَدٍ،
وَهَارِبٍ مُطَرَّدٍ، وَمُسْتَأْمِنٍ مُقَيَّدٍ، بَيْنَ قَتِيلٍ مَتَشَحَّطٍ بِدَمَائِهِ، وَجَرِيحٍ مُتَقَلِّبٍ بِدَمَائِهِ، بَيْنَ
قَتِيلٍ مُرْمَلٍ، وَجَرِيحٍ مُجَدَّلٍ، وَأَسِيرٍ مُكْبَلٍ . لَمْ يَرَّ مِنْ أَشْيَاعِ الْمَخْذُولِ إِلَّا
أَسِيرٌ مُوْتِقٌ، وَجَرِيحٌ مُرْهَقٌ، وَقَتِيلٌ مُطْرَحٌ، وَشَرِيدٌ مُطَوَّحٌ . إِلَّا أَسِيرٌ وَحْسِيرٌ،
وَقَتِيلٌ وَعَقِيرٌ، وَجَرِيحٌ وَقَرِيحٌ، وَمَرْمَلٌ وَمُزْمَلٌ، وَمَقْبُورٌ وَمَثْبُورٌ . تَفَرَّقُوا بَيْنَ أَسْرِ
أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ جَوَامِعُهُ، وَجُرْحُ تَحَكُّمَتٍ فِي الْأَجْسَادِ لَوَادِعُهُ، وَقَتْلُ دَنْتٍ مِنَ
الْأَشْقِيَاءِ مَشَارِعُهُ . قِيلَ لِأُولَئِكَ الْأَغْمَازِ، الْقَصَارِ الْأَعْمَارِ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ